



Downloaded from: [justpaste.it/t0un](https://justpaste.it/t0un)

---

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين  
نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

## قال الله تعالى: **الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ**

(78)

(سورة الشعراء)

شرح الكلمات:

الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ : وهو تعالى الذي خلقني، وخلق كل شيء، وهو الذي هدى الخالق إلى الله، فكل يجري على ما قدر له، وهو الذي يهديني إلى كل ما يوصلني إلى السعادة في الدنيا والآخرة.

المعنى الاجمالي :

أخذ إبراهيم يذكر ربه ويشي عليه ويمجده تعريفاً به وتذكيراً لأولئك الجبهة المشركين فقال {الذي خلقني فهو يهدين} أي إلى طريق نجاة وكمال وسعادتي وذلك بيبانه لي محابه لآتيها، ومساخطه لتجنيها. فأنا اعبد رب العالمين الذي خلقني وتكفل برعايتي، وهدايتي الى الدين الذي يدلني على أسلوب الحياة الصحيح.

ويوضح إبراهيم عليه السلام حييات عبادة ربه عز وجل فيقول: {الذي خلقني فهو يهدين} [الشعراء: 78] أي: خلقي من علم.

2

وأمدني من علم، وجعل لي قانون حياة يحفظ حياتي، ويضمن سلامتي حيث كلفني بشيئة: افعل كذا ولا تفعل كذا، وهو سبحانه لا يتنفع بشيء من هذا، بل النفع يعود علينا نحن، وهل فعلت الأصنام لكم شيئاً من هذا؟ إذن: فهو واحد المستحق للعبادة. و ما وصف به إبراهيم خالقه من صفات كريمة تليق بجلاله- سبحانه- فقال: {الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ} أي: أخلص عبادتي لرب العالمين، الذي أوجدني بقرنته، والذي يهديني وحده إلى ما يصلح شأني في دنياي وفي آخري. والمسلم يدعو في صلاته : ( اهدنا الصراط المستقيم ) الفاتحة/6 . لعلمه أن الهداية بيد الله تعالى ، ومع ذلك ؛ فالعبد مطالب بالأخذ بأسباب الهداية ، فمطالب بالصبر والنيات والبدء بطريق الاستقامة ، فقد وهبه الله عز وجل عقلا منيرا ، وإرادة حرة ، يختار بها الخير من الشر ، والهدى من الضلال ، فإذا بذل الأسباب الحقيقية ، وحرص على أن يرزقه الله الهداية التامة جاءه التوفيق من الله تعالى . قال تعالى : ( وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَمْ لَآ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْنَهُمْ مِنْ بَيْنِنَا آيَاتٌ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ) الأنعام/153 . فالمؤمن يلتزم رضا الله، وهدي الله له، ويبحث عن أسباب الهداية لكي يقوم بما؛ رجاء أن يوفق للاستقامة على الهدى، وأن يلقي الله على أحسن حال .

**الأدلة على أن الله تعالى خالق الكون:**

- 1- **الدليل الأول** وجود الخلق، وهو يشهد بوجود خالقه، قال تعالى: **أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ** {الطور: 35}.
  - 2- **الدليل الثاني:** التسوية، ومعناه أن الله تعالى خلق الخلق باتقان بديع، وهذا يظهر مثلا في جوارحنا، فما من جراحة إلا وأتقنها الله إتقاناً بديعاً حتى تؤدي وظيفتها التي خلقت من أجلها على أكمل وجه. قال تعالى: **صَنَعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْشَأَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ** {النمل: 88}.
  - 3- **الدليل الثالث:** التقدير، ومعناه أن الله تعالى خلق كل شيء بتقدير وحساب وترتيب بحيث يتناسب مع مكان وجوده وزمانه، ويحت يتلاءم مع غيره من الموجودات. قال تعالى: **إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ** {القمر: 49}.
- ومن الأدلة على ذلك الشمس تبعد عنا مسافة لو نقصت لكان من الممكن أن تحترق، ومن ذلك هذا التكامل بين النبات و سائر الحيوان

3

فالبات يتنفس ثاني أكسيد الكربون ويخرج الأكسجين، وسائر الحيوان يتنفس الأكسجين ويخرج ثاني أكسيد الكربون .

4- **الدليل الرابع:** دليل الهداية، ومعناه أن الله تعالى هدى كل مخلوق إلى ما يصلحه. قال تعالى: **رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى** {طه: 50} . ومن الأدلة على ذلك المولود يولد فيهبه الله تعالى إلى التمام ندي أمة.

**ثمرات الهداية**

- 1- ذهاب القلق والاضطراب والخيرة.
- 2- رفعة المكانة بين الناس.
- 3- الضغط للسلك حامية من المشاكل والزلات.
- 4- البسط في الرزق.
- 5- محبة الخلق للعب الصالح.
- 6- قوة البدن في العبادة.

**إن للهداية أسباب يعين على العاقل أن يأخذ بها حتى يرقى**

الهدى ويجب الشقى فمن أسباب الهداية :

- 1- تلاوة القرآن وتدبره وامتثال أوامره واجتناب نواهيه.
- 2- عمارة المسجد بالبناء والتردد عليها لأداء الصلوات وأنواع الطاعات التي شرعها الله فيها .
- 3- تخليص الإيمان والأعمال من النوجا بما أو شيء منها لغبر الله تعالى قال تعالى ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ هُمُ الْآمَنُونَ وَهُمْ مُنْتَهَوْنَ ﴾ .
- 4- طاعة الله تعالى عند دخول وقتها أو وجود مناسبتها أو الدعوة إليها أو العلم بها.
- 5- ومن أعظم أسباب الهداية الاسترجاع عند المصيبة والتسليم لله تعالى في قدره وقول الخير بمناسبة قال تعالى ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ \* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُنْتَهَوْنَ ﴾ .
- 6- إتباع القرآن والسنة والتمسك بما قال تعالى ﴿ فَمَنْ أَتَّبَعَ هَٰذَا فَلَا يَضِلَّ وَلَا يُشْقى ﴾ .

4

## الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم ( 650 )



هذا هو الحق



78 **قوله تعالى من يفسر سورة الشعراء الآية**

قدي ولا تبايع

ولا تسوتوا من صالح دعائكم

**أمدتها عزمي إبراهيم عزيز**

1

- 7- أيها الناس اتقوا الله واطلبوا الهدى من الله، فإن من اهتدى في هذه الحياة الدنيا، اهتدى إلى منزلة في الجنة في الأخرى، يقول الحق تبارك وتعالى ﴿ **وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ** ﴾ .
- 8- من يهدي الله فهو المهتد ومن يهدي الله فلا مضل له، فمن يرد الله أن يهديه يشرح صوره للإسلام وكفى بربك هادياً ونصيراً.
- 9- إن العبد مفقر إلى إعانة الله له في كل شيء، وأولى ما يعينه عليه إرشاده إلى الدين الصحيح، والاستقامة عليه، ويذكره تعالى ودعائه والافتقار إليه يسر الله له الهداية ويده له على الصراط المستقيم.

**10- أهمية الهداية**

- 1- أفضل الذخر الهدى.
- 2- أفضل السبل الرشـد.
- 3- بالهدى يكثر الاستبصار.
- 4- طوبى لمن يادر الهدى قبل أن تغلق أبوابه.
- 5- طوبى لمن ركب الطريقة الغراء و لزم الحجـة الحجة البيضاء و توله بالآخرة و أعرض عن الدنيا.
- 6- طاعة الهدى تنجي.
- 7- عليك بمنهج الاستقامة فإنه يكسبك الكرامة و يكتفيك الملامة.
- 8- لكن شعارك الهدى.
- 9- من اهتدى نجا.
- 10- لا ضلال مع هدى.
- 11- لا دليل أرشد من الهدى.

**11- طرق الهداية :**

- 1- توزيع الكتيبات والمطويات الإسلامية للتعريف بطريقة الإسلام.
  - 2- نشر الدين من خلال المحاضرات الدينية القيمة.
  - 3- التعامل بالحنس وباخر، فالمسلم هو سفير لرسالة الإسلام فكيفما يتعامل يأخذ الناس الفكرة الشاملة عن الإسلام، ويجذب الناس اليه.
- والله اعلم .....

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

6

**القوائد:**

- 1- يضع المسلم خطوته الأولى في الطريق الصحيح ، فلا يضع خطة واحدة بغير عمل أو سعي في طريق الله عز وجل ، وفي الوقت نفسه ، يتوابع لربه ، ويدرك أنه عز وجل يده مقاليد السماوات والأرض ، فيستشعر الفقر إليه دائماً وأبداً ، والحاجة إلى توفيقه وتسديده .
- 2- من فضل الله الخالق عز وجل أنه أحسن كل شي خلقه بقدرته سبحانه وتعالى قال الله تعالى : ﴿ ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْغُيُوبِ الرَّحِيمِ ﴾ (6) الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَتَدَّأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ (7) ﴿ (سورة السجدة).
- 3- يمكن الله لبعض خلقه الكثير من الإمكانات وهباً لهم طريق للاستفادة مما سخره لهم ودفعه عليه ويسر لهم الأسباب والأفكار وأعظم المخلوقات التي سخر له الله تعالى الكثير من المخلوقات الأخرى هو الإنسان بفضل الله ومنته عليه لشكره وعبودته ولا يشركوا به شيئاً.
- 4- من أشد التكرار أن يستخدم الإنسان ما سخره الله تعالى له من الإمكانات والمخلوقات في معصية الله وإهلاك الحرث والنسل والفساد في الأرض والله لا يحب الفساد سبحانه وتعالى خالق الإنسان من بويضة و حيوان منوي سبحانه.
- 5- إن حاجتنا للهداية والنيات عليها لا تقتصر على الدنيا فقط بل تمتد أثرها ونفعها لمن وفقه الله إليها إلى يوم القيامة ، يقول ابن القيم رحمه الله وللهداية مرتبة أخرى - وهي آخر مراتبها - وهي الهداية يوم القيامة إلى طريق الجنة، فمن هدى في هذه الدار إلى صراط الله المستقيم ، هدى هناك إلى الصراط المستقيم الوصول إلى جنة ودار نوايه.
- 6- انظروا إلى السماوات السبع كيف مدها من غير عمد ورفعها من غير عمد وهي سقف للأرض ! والأرض كيف مدها وبسطها وجعلها سهلاً ذلولاً يستخرج منها الخير ، يثبت فيها الزرع والنمر ! انظروا إلى جبالها ، إلى أوديتها ، إلى سهولها ، إلى تنوع ألوان جبالها وحصاهها ورملةا وما شابه ذلك ، هذا كله يدل على أن هناك خالقاً ورازقاً وهو الله سبحانه وتعالى الذي يجب أن نُفرد العبادة له سبحانه وتعالى .

5